

الخلق الإسلامي

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهرة
وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

- 3 -

1 انتهينا في مقالنا السابق إلى ذكر مقام اللسان في الخط المستقيم الذي ابتدأ بالإخلاص فأشرق بنور الحكمة، واتضح ببيان اللسان، وأنه إذا استقامت النفس فأخلصت، واللسان فنطق بالحق، والقلب فأشرق، وجد الإذعان، ومع الإذعان للحق يكون الإيمان، فإنه لا شك أن استقامة اللسان وتعوده الصدق في القول، وتعود المصدق في النظر، كل هذا من شأنه أن يجعل الإنسان خالما للحق لا يتململ إن وجدت دواعية، ولا ينكص إذا وجدت بنياً له.

ولذلك كانت النقطة الثانية من الوسط التي تقارب من طرف الكمال، أو هي مناط المال في ذاته - الإيمان الذي ينشأ من الإذعان للحق أيا كان مصدره، وأيا كانت داعيته، فالإيمان بالحق لا يتبع المنادي، ولكن يتبع البيانات التي ثبته، والأمارات التي تقوم عليه، والهداية إلى الطريق المستقيم التي تنبثق من نور الدليل أو البرهان الذي هو ميزان العقول، وعاصم الأفهام.

2 وأنه إذا كان الإيمان بما يسمى العقل من إدراك، والإيمان بالأخلاقي الفاضلة،
يسمى ما تصل إليه النفس الإنسانية من نزوع اجتماعي، فإنه لا بد لهذا الإيمان من قلب لم
يغلف عن الحق، ولم يحل حائل بينه وبين أن يدرك، ولم ينله صدأ بالترهات الفاضلة، وتردد
الأقوال من غير فقه لمعناها، وإدراك لمرماتها، وإن صدأ القلب ينشأ من ثلاثة عناصر، أولها:
فقدان الأخلاق وسيطرة الهوى وتحكم الشهوات، وثانيها: فقد اللسان خاصة الصدق، وثالثها:

كثرة الماء